إنشاء معهد لفنون التمثيل

ضرورة لا غنى عنها

للأستاذ زكي طليمات

المدير الفني للفرقة المصرية للتمثيل والسينما

[تحية للأستاذ دربي خشبة الذي يعنى بشئون المسرح المصري ويفسح لها من علمه وأدبه]

إن ما تجرى عليه الحكومة من وسائل ترقية فن التمثيل وتشجيع القائمين به — وأبين مظاهرها قيام الفرقة المصرية للتمثيل والموسيقى — إنما هو علاج مؤقت لحالة يجب أن يشملها إصلاح واسع يرتكز على سياسة إنشائية ترسم الوجهة التي يجب أن يولى المسرح المصري وجهه شطرها ، ويكون من أول ما تسعى إلى تحقيقه إنشاء معاهد لفن التمثيل تعلم فيها فنونه وصناعاته على حقيقتها ، وتكفل نشر ثقافة حقة لهذا الفن الجميل

وإنا إذ نقرر هذا ونشير به لا ننسى اعتباراً آخر له أهميته في تدعيم أساس لفن التمثيل وأدبه ، وأعني به المسرحية المحلية ومؤلفها ، بيد أن إيجاد هذا المؤلف النابه لا يتم بمجرد استشعارنا الحاجة إليه والبحث عنه ، إذ أنه من فعل البيئة الثقافية وصنع الواعية الباطنة للمجتمع ، وهذه أشياء تخرج على طوقنا لا حيلة لنا في السيطرة عليها . غير أنه مما لا شك فيه أن إذاعة ثقافية منظمة لهذه الفنون وتنظيم فرق تمثيلية تتسامى في عملها على الارتجال والجهل والتهويش والعرض الزائف لما يساعد على خلق البيئة الفنية الصالحة التي قد ينجم منها المؤلف المسرحي الذي يسجل سمات الإنسانية العامة في معالم جيله ، ويكشف عن القلب البشري في مسرحياته . لهذا نتجاوز عن هذا الاعتبار على أهميته ، لنعالج عنصراً آخر له أيضاً أهميته لأنه مما يقوم عليه المسرح في كل زمان ومكان ، ألا وهو الممثل والمخرج

إن إنشاء معاهد للتمثيل ضرورة ملحة مأتاها أن فن التمثيل باللسان العربي ليس أصيلاً في الأدب العربي ، ولا هو من مرائي الحياة الاجتماعية في مصر ، بل هو لون من الفن والأدب منتحل من الغرب ، دخيل على المجتمع المصري منذ أن تفتحت أبواب مصر للثقافة الغربية ، وهو فن لم يتأصل بعد في التربة المصرية ، وفنونه وصناعاته غير مستبطن دخائلها ، والقائمون بأمره ليسوا كلهم مما يرتفع بهم هذا الفن ويسمو ، وذلك لخفة مؤونتهم من التعليم العام والثقافة الفنية . وإن ما انتهى إليه المسرح المصري في شتى نواحي هذا الفن ، ولا سيما فن الأداء التمثيلي والإخراج ، إنما هو ثمرة الجهاد الذي يقوم على الموهبة العاجزة والميل الشديد أكثر مما يقوم على الموهبة المثقفة والدراية الكاملة بمعارف هذه الفنون ولقاليدها ، وهو جهاد كان يسفر ولا شك عن مستوى أرفع مما انتهى إليه لو أنه أحيط بالدراسات التي تنمي مواهب القائمين به وتوسع في آفاق تفكيرهم وتردهم دائماً إلى الموثوق بصحته من التعاليم الفنية ، إذ أن كل فن جميل إنما يقوم على عمادين : الدراسة والميل ، ولا يقوم على واحد منهما

ولا أغالي إذا قررت أن فن التمثيل في مصر يتفرد بين جميع الفنون بأنه قائم من غير مدرسة ولا خطة تعليمية ما ، وهذه حال تثير العجب والأسف في وقت واحد .

وليس فن الأداء التمثيلي وصناعات المسرح وفن الإخراج مما يرتجل ارتجالاً بدفعة الميل والرغبة ، وإمداد الجرأة ، وسوانحة المدارك فحسب ، وإنما هي فنون تقوم على التثقيف النظري الواسع والممارسة السليمة من الزيف ، بعد أن تناولها العلم بالصقل والتوليد ، فقعّد لها القواعد وأصّل الأصول

تقرر هذا من غير أن نجحد ما للمواهب التي تركبها الطبيعة في الخلق من أثر كبير في نتاج الفنان ، فقد وعت حافظة المسرح في مختلف الأقطار أسماء ممثلين اتسم عملهم بالنبوغ من غير أن يخضعوا لتعاليم معهد أو كتاب فن ، ولكن هذا النبوغ قليل ، يكاد يخرج على كل قاعدة وتعليم ، فهو أمر خارق وشاذ لا يؤخذ به في وضع النظم التعليمية العامة

وفن الأداء التمثيلي وفن الإخراج ، عنصران لهما خطرهما وأهميتهما في هذا الفن . وذلك باعتبار أنهما أداة الاتصال بين المسرحية والجمهور . المخرج والممثل : الأول يرسم وينشىء ، والثاني يؤدي ويطالع الجمهور ، فبطريقيهما يجرى التأثير وتتم الفائدة من حضور الرواية

وقد سبق لوزارة المعارف العمومية أن أخذت بوجهة النظر

هذه بعد أن سجلتها فى تقريرى الذى قدمته إليها مفصلاً معززاً بأقوال الثقاة من رجال الفن المسرحى فى أوربا ، وهو تقرير قدمته عام ١٩٢٩ عقب عودتى من البعثة الفنية فى مسارح أوربا ومعاهدها ، فكان أن أنشأت معهداً حكومياً للتمثيل عام ١٩٣٠ ، ولكن هذا المعهد لم يقطع من سنى حياته غير العام الأول ، ثم ذهب ضحية المنازعات الشخصية التى كان يختلج بها صدر الوزارة فى ذلك الوقت ، فأغلقت أبوابه بدعوى أنه مخالف للتقاليد الشرقية !

وكان من جراء هذا أن انهار ركن كبير من سياسة إنشائية مرسومة ، وحرم المسرح العربى من أن تعمل فيه وجوه جديدة لها مستواها الثقافى العالى ومواهبها الممتازة ، فكان ذلك القصور المشهود فى فنون المسرح ، وكانت هذه المعاناة فى سبيل إصلاحه . وها قد مرت اثنتا عشرة سنة منذ أن أغلق المعهد الحكومى أبوابه ، بذلت أثناءها جهود مختلفة للارتقاء بمستوى المسرح ، ولم تسفر عن شىء فى سبيل تحقيق هذه الغاية ، وبقيت الفرق العاملة تشكو ما كانت تكابده من ضعف فى وسائل الأداء ، وما تعانيه من افتقار إلى وجوه جديدة تحمل المشعل بأيد فتية وتواصل الجهاد إلى جانب ذلك النفر العزيز من الممثلين والممثلات المقتدرين ، وهم نفر قليل عددهم قد برزوا فى فنهم بخصب مواهبهم وفيض مؤهلاتهم . وإننى أتساءل ما ذا يحل بالمسرح المصرى فى ناحية فن الممثل لو أن هذا النفر العزيز تنحى عن خدمة المسرح مختاراً بدافع الشبع والزهد ، أو مجبراً بعامل المرض أو الوفاة ؟

إن إنشاء معهد للتمثيل أصبح ضرورة لا مندوحة عن مواجهتها لوزارة الشئون الاجتماعية التى آل إليها أمر الفرقة المصرية وإعانات التمثيل والموسيقى

وما دامت الوزارة قد أولت المسرح المصرى هذه العناية المأثورة إذ تتعهد الآن بنفسها أمر توجيهه وتقويمه ورعاية القائمين بأمره ، فما أظن أن رعايتها تقصر عن إنشاء معهد للتمثل يكون حجر الزاوية لمرحلة جديدة ينتقل إليها المسرح وقد رسخت له قدم ثابتة فيها هى جوهر له وأساس .

زكى طليمات

إلى هواة المغناطيسية
وإلى المصابين بالاضطرابات العصبية

ترسل تعليمات مجانية من شرح طرق وتدريبات تعلمك كيف تتخلص من الخوف والوهم والخجل والكآبة والوسواس ومن جميع الاضطرابات العصبية والعادات الضارة كشرب الدخان ومن العلل والآلام الجسدية وفى تقوية الذاكرة والإرادة ودراسة الفنون المغناطيسية لمن أراد احتراف التنويم المغناطيسى والحصول على دبلوم فى هذا الفن اكتب إلى الأستاذ ألفريد توما ٧١٩ شارع الخليج المصرى بغمرة بمصر وارفق بطلبك ٣٠ مليماً طوابع المصاريف فتصلك التعليمات مجاناً .

إعلان

تعلن مصلحة الأموال المقررة فقد القسائم البيضاء من رقم ٨٠٤٥٤٩ الى ٨٠٤٥٥٢ من الدفتر رقم ٧ (أموال مقررة) مجموعة رقم ٣

وقد اعتبرت المصلحة هذه القسائم لاغية فكل من حاول استعمالها يعرض نفسه للمحاكمة الجنائية ٦٦٥